التكوين الالهي عن الاسباب الكونية وهي الآثار العلوية البرزخية لاغير وفيه علم تغير الاحوال لتغير
الحركات الفلكية وفيه علم حال الحيوان من حين نشئه الى حين موته وفيه علم القياس الالهي وفيه علم
امر العالم بجملته وفيه علم فضل اهل النواميس الالهية على اهل النواميس الحكمية فهذا ذكر اكثر
ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل السبل المرضية وارض العبادة واتساعها

وقوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ه ما الارض ارض الله واسعة ه وسماء الله تسعها ولا ابواب
مغلقة ه ويمين الجود تفتحها ه وصدور ضاق مسكنها ه وبنور العلم يشرحها ه مبهمات السر مظلمة ه
وعلوم الكشف توضحها ه كل ما اعطيت من نعم ه حضرة الحسان تمنحها ه ثم ان قام الفساد بها ه
فعسى الرحمان يصلحها ه ثم ان شذت وان عدلت ه فلجام الهدى يكبحها ه كل دعوى غير صادقة ه
فلسان العجز يفضحها ه ارسلت البلوى بكل اذى ه من بلاء الكون يقدحها ه قال الله تعالى الم تكن ارض
الله واسعة فتهاجروا فيها ولم يقل منها ولا اليها فهي ارض الله سواء سكنها من يعبده او من يستكبر
عن عبادته وقال تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضافها اليه اشد اضافة
من قوله ارض الله وكذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص وكذلك اضافهم في الامر
بالعبادة اليه فقال فاياي فاعبدون وقال في غير هذا الموطن اعبدوا الله واعبدوا ربكم فمن عرف
قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيق
في توسعه في اضافتهم الى المتكلم ووسع في الاضافة الى الاسم وهنا اسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما
هو عليه في نفسه وهو قوله عليه السلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الله
الذي يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امر وعظم الاجر لمن يهاجر منها من اجل ساكنها [illegible]
من عباده قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه رآه في كل شيء او عين كل شيء فلم يهاجر لانه غير فاقد
فان هاجر فعن امره فيهاجر منه به اليه عن امره مثل خروجه الى اداء الصلاة في مسجد الجماعة ومثل خروجه
الى مكة الى الحج والى الجهاد والى الزيارة او زيارة اخ في الله تعالى او في السعي على العيال فهذا كله ليس
بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الهي على شهود فان لم يكن على شهود ولا كانت شهود فما هو
مطلوبنا في هذا الموضع فانه ادنى مرتبة الانسان الالهي ان تعبد الله كانك تراه ولما خلق الله الانسان

الكامل

الكامل بالصورتين الموجود بالنشاتين الذي جمع الله له بين الاسمين الاول والآخر واعطاه الحكمين
في الظاهر والباطن ليكون بكل شيء عليما خلقه من تراب والارض انزل موجود خلق ليس وراءها وراء كما
انه ليس وراء الله مرمى فجعل مسكنه في اشرف الاماكن وهو النقطة التي تستقر عليها عمد الخيمة وجعل
العرش المحيط مكان الاستواء الرحماني كما يليق بجلاله اعلاما بالارتباط الالهي الذي بين العرش والارض
وما بينهما مراتب العالم المتحيز العامر للمساحة من الافلاك والاركان فجميع العالم في جوف العرش الا الارض
فانها مقر السرير فلما اراد الله ان يخلقنا لعبادته قرب الطريق علينا فخلقنا من تراب في تراب وهو الارض
التي جعلها الله ذلولا والعبادة الذلة فنحن اذلاء بالاصل لا نشبه من خلق نورا من النور وامر بالعبادة
فبعدت عليهم الشقة لبعد الاصل مما دعاهم اليه من عبادته فلولا ان الله اشهدهم بان خلقهم في مقاماتهم
ابتداء لم ينزلوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم ارتقاء كما لنا ما اطاقوا الوفاء بالعبادة فان النور له العزة
ما له الذلة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب علينا الطريق بان خلقنا من
الارض التي امرنا ان نعبده فيها ولما عبد منا من عبد غير الله الا لهذا الحكم فلم يعبد الا الله وان اخطؤا
في النسبة اذ كان لله في كل شيء وجه خاص به ثبت الشيء فما خرج احد عن عبادة الله ولما اراد الله ان
يميز بين من عبده على الاختصاص وبين من عبده في الاشياء امر بالهجرة من الاماكن الارضية التي
يعبد الله فيها في الاغيار ليميز الله الخبيث وهو الذي عبد الله في الاغيار من الطيب وهو الذي عبد
الله لا في الاغيار وجعل تعالى هذه الارض محلا للخلافة فهي دار ملكه وموضع نايبه الظاهر باحكام اسمائه
فمنها خلقنا وفيها اسكننا احياء وامواتا ومنها يخرجنا بالبعث في النشاة الاخرى حتى لا تفارقنا العبادة
حيث كنا دنيا واخرة وان كانت الاخرة ليست بدار تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم يزل منا شاهدا
لما خلق له في الدنيا والاخرة فذلك العبد الكامل المقصود من العالم النايب عن العالم كله الذي لو
غفل العالم كله اعلاه واسفله زمنا فردا عن ذكر الله وذكره هذا العبد قام في ذلك الذكر عن العالم
كله وحفظ على العالم وجوده ولو غفل العبد الانساني عن الذكر لم يقم العالم مقامه في ذلك و
خرب منه ما زال عنه الانسان الذاكر قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله
ولما خلق الله هذه النشاة الانسانية وشرفها بما شرفها به من الجمعية ركب فيها الدعوى وذلك
ليكمل بها صورتها فان الدعوى صفة الهية قال تعالى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فادعى

مطلب في عناية الله تعالى بنا في ان خلق ابونا آدم من التراب

Copyright © King Saud University